بداية البدايات في فصل الخطاب

الدكتور: زروقي عبد القادر

جامعة ابن خلدون

تيارت ـ الجزائر

نورد في فاتحة "فصل الخطاب" ما ترويه لنا الأخبار النقدية العربية القديمة في شأن الحذّاق من أدباء العرب وكُتّابهم الذين كانوا يتشبّهون بالأعراب لِمَا يتحلى به هؤلاء من فصل الخطاب، فقد روى صاحب دمية القصر أن أبا نصر أحمد بن إبراهيم الكاتب كان" بَرِق الأفهام، براق الأقلام، يُلَقَّب بالأعرابي لتشبهه في فصل الخطاب بالأعراب [فهو من كانت] البلاغة ترنو عن أحداقه، والعربية تطن بين أشداقه وقد قيل فيه[1]:

إذا ما ترقّى منبراً فاح عنبراً وساعده فصل الخطاب إذا خطب

تلك هي علاقة العرب والأعراب بفصل الخطاب في تعاطيهم البلاغة.

وروى ابن جرير أن "فصل الخطاب" هو قول"أما بعد"[2]، وهو ما رددته كثير من التفاسير وكتب الحديث[3] التي أكدت على أن أول مَنْ قال: "أما بعد" هو داود عليه السلام مصداقا لقوله تعالى ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾[4] ونُعِت قولُ "أما بعد" بفصل الخطاب لأن المتكلم يوظفه حينما يشرع في الانتقال في كلامه من موضوع ـ خاصة المقدمة ـ إلى موضوع آخر وهو صلب موضوعه ومقصوده، فيَحْسُن التخلص بأمّا بعد لمّا يُقطَع الكلام بها في الموضوع الأول ـ الذي يكون عادة بعد حمد الله أو بعد الدعاء ـ ليُستأنَفَ الكلام في الموضوع الثاني، وبذا يحدث الانفصال بين خطابين بأمّا بعد، خطاب المقدمة وخطاب آخر

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

يأتي بعده، لذلك "وُسِمَت تلك الكلمة بفصل الخطاب عند العرب؛ لأنها تقع بين مقدمة المقصود والمقصود"[5]، فتكون مقدمة الحديث ـ والحال هذه ـ تلك المحاور والمضامير المقترحة للبحث من طرف باحثي المخبر خاصة، و غيرهم من الباحثين عامة.

هي محاور ثرية مواضيعها، متعددة فروعها، غير أننا لا ندّعي نحن كباحثين ـ أساتذة وطلبة ـ بلوغ شأوها والإلمام بأطرافها، لتؤسس بذلك هذه المجلة فصلا من فصول الخطاب الذي سيصب في هذا المحور أو ذاك، فتحقق مقولة "أما بعد" وتتماشى مع مجلة "فصل الخطاب" في مضمار النسق المعرفي للخطاب النقدي في شكله العام، ليطرح كل عدد من أعداد المجلة سؤال المقولة: "أما بعد"!!؟.

ويصبح العدد أيُّ عدد من أعدادها فارقاً بين مجالين من مجالات البحث والتفكير، حيث يتميز كل طرح عن غيره بما يحمله من توجهات فكرية واهتمامات بحثية وأطروحات تنظيرية وممارسات تطبيقية، ليعكس فصلا جديدا وفرعا من فروع الخطاب النقدي الشامل الذي يطرحه "مخبر الخطاب الحجاجي".

ذلك أن العرب قديما اعتبرت الفصول فروعاً، إذ عبرت المعاجم العربية عن معنى فَصَّلْتُ الشيء تفصيلا أي جعلته فصولا متمايزة مفرقا بينها، وهو الفهم الذي يمكِّننا من اعتبار أن "فصل الخطاب" كمجلة تتيح لنا الانتقال من موضوع إلى موضوع آخر أو كما رأى الزبيدي أنّ الانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر "يسمّى عند البلغاء فصل الخطاب"[6]. أما عن الخطاب فمن المعاني التي دار حولها مفهوم هذا المصطلح هو "مراجعة الكلام"[7]، وهو المعنى الذي دفع بنا إلى أن ننحاز إليه معرضين عن مصطلح "النص" الذي نراه الأقرب في تعاملنا مع النصوص الإبداعية والتنظيرية التي هي محل دراسة لكثير من الباحثين في المحاور التي يقترحها المخبر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكن كان الإعراض عن مصطلح النص؛ لأننا وجدنا فيه ما يَحُدّ من حرية فكر الباحث لما للنص من تعريف عند الأوليين مفاده أن النص "خطاب يُعلَمُ ما أريد به من الحكم"[8]. فالعلم هنا يقتضي تحقيق ظاهر القول دون الخوض في باطن الألفاظ، لتكون عندئذ إفادة النص "لما يفيده ظاهره غير محتمل"[9].

وهكذا يرتبط مفهوم النص بشكل أو بآخر بالتخصيص الذي لا يتعدى فيه المعنى ظاهر اللفظ الذي لا يقبل التأويل، لا المحتمل من المعاني والدلالات المنبثقة عن الفهم، وعندئذ يقف التعامل مع النص عند الاستنباط والاستقراء للأحكام المترتبة عن ظاهره، وعليه كان التحيز لمصطلح الخطاب لما يوفره من مراجعة الكلام التي تعني الجدال والخصام في القول، وبالقول الذي يحقق ذاته بقوة الحجة وإقامة الدليل، ففي الخطاب مخاطبة المخاطب ومحاجة المحاج المجادل، حتى وإن اشْتُرِط في الخطاب أن يكون كلاما بَيِّنًا غير ملتَبِس، دالا على مقصوده بوضوح، فهو مع ذلك قابل للاحتمال، منفتح على التأويل متجاوز للنص بالمفهوم الذي أوردناه آنفا، المتوقّف عند حدود ظاهر اللفظ[10].

يتأسس الفهم للخطاب على حقيقة المحاجة؛ لأننا إذا رجعنا إلى قوله تعالى:﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾[11] وجدناها تطرح مفهوم الجدال كتفسير للخطاب[12]، الذي يتيح التَبَيُّنَ لأحد المتخاطبين أو المتجادلين على الآخر، وبذا فإنّ التخاطب يؤسس لمبدأ الجدال والتحاجج اللذين يقومان على المراجعة في الكلام. على هذا الأساس اعتبرنا مجلة "فصل الخطاب" بما تتضمنه من خطابات، محفزاً لقرائها على إثارة جدال علمي ضمن أطروحات فكرية وآراء نقدية ناضجة، تعكس اهتمامات وهواجس الباحث الأكاديمي الذي يؤرقه السؤال وتقض مضجعه المعرفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هكذا يكون الخطاب محتويا لمفهوم النص سواء اعتمدنا هذا الطرح الأصولي، أم رمنا اعتماد باقي الطروحات الفكرية؟، أين يتبيّن لنا أنّ دائرة الخطاب أوسع، وأُفقه أرحب، مما يوجب علينا تجاوز مصطلح النص من جهة، وعدم استعماله بمفهوم الخطاب من جهة أخرى، وقلنا "فصل الخطاب" ولم نقل "الخطاب الفصل" لما بين القولين من دلالة فارقة وبون شاسع. إنّ في المقولة الثانية حمل للفصل على الخطاب، فيصير الخطاب في إحدى دلالات القول خطابا جازماً قاطعاً يُتحكَّم إليه دون الالتفات إلى غيره من الخطابات الأخرى التي تتحول كل مقولاتها ادعاءات منفية المعنى منتهية الصلاحية أمام هذا الخطاب الفصل.

في حين في قولنا "فصل الخطاب" حمل للخطاب على الفصل وعندئذ يكون الفصل كغيره من الفصول التي تعلّقت بالخطاب، ولمّا كان لكل خطاب فصل من الفصول التي هي بمثابة فروع لخطابات متعددة ومختلفة يسعى كل منها لِوَقعة نفسه وجعلها تتبوأ مكانه مهمة بين تلك الخطابات، وبها يتميز نظرا لما يعتمده من آليات تقوم مقام الحجة التي ترشحه للظفر بما يذهب إليه ويطرحه من مقولات تؤهله للتفرد.

مركزية اختيارنا هذا تنبني على المحمول الذي يتمحور حول الخطاب ليجعل منه خطابا كلياً، فيما ينكفئ الاهتمام بالفصل على الاحتواء الذي يحقق له التميز عن غيره من الفصول في مختلف هذه الخطابات المجملة أو الكلية المتعددة. كما أن مدلول "الخطاب الفصل" يؤُول إلى ذلك الخطاب الواحد الأوحد، وهو القرآن الكريم الذي تهوي أمامه كل الخطابات وتضمر، بدليل قوله تعالى:﴿ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾[13].فهو الخطاب الفصل الذي يحتكم إليه وليس فيه، هو القول أو الخطاب الفصل الذي ينهي كل قول أو خطاب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم هو الحبل المتين وهو الذكر الحكيم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل"[14].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذاً نحن لا ندّعي في ما نطرحه من مقالات بأنها القول الفصل المتضمن للصواب المطلق والحق الخالص والرؤية التي ينبغي الالتزام بها، وما عداها من مقالات وأطروحات هراء وهباء، وإلا أصبح ادعاء المجلة مائلا في خانة:﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾[15]. إنّ المقالات المطروحة في المجلة ومن قبلها باحثي مخبر الخطاب الحجاجي لا يدّعون فصل الخطاب بمفهوم الجزم والقطع، وإنما يقيمون دعواهم على مفهوم المحاجة والتخاطب والمجادلة ، وإنّ بعد خطاب الله عز وجل، يأتي خطاب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أوتي صاحبه فصل الخطاب بالمفهوم الذي طرحناه أولا؛ فهو صلى الله عليه وسلم أعلم بمعاني الكلم وجوامع فصل الخطاب.

هكذا تكون مقالات "فصل الخطاب" وما تخوض فيه من مباحث فكرية وأطروحات نقدية، مشارِكة في ما هو محل خلاف ونقاش وجدال، وليس من قبيل أنها تفصل في الخطاب وتكشف عنه الارتياب، فهي ليست كعصا موسى على حد ما أورده بهاء الدين العاملي من الأمثال المنظومة [16]:

إِذَا جَاءَ مُوسَى وأَلْقَى العَصَا فَقَدْ بَطُلَ السِّحْرُ والسَّاحِرُ

ومع ذلك لا يعني أن تكون مقالاتنا شاردة عن الجادة غير منته إليها التحليل والقول في بعض ما تطرحه من رؤى؛ لأنّ المأمول منها أنْ تتمتع بقدرة على ضبط الأفكار والغوص في المعاني، والتعبير عن الرؤية بأفضل الصيغ وأقوى الحجج وأجدى الآليات الإقناعية. فهي تلتزم بما يتضمنه مفهوم فصل الخطاب في الفكر العربي القديم من معنى ينتهي إلى "تلخيص الكلام إلى المقصود مع قرب الملاءمة"[17]، هكذا ينبغي أن يتمتع مقال فصل الخطاب ـ بصيغة المفرد والجمع على السواء ـ بإصابة المحز في ما يذهب إليه حتى وإن لم ينته القول فيه إليه، كما ينبغي عليه شكلا أن يقع بين طرفي المقال المختصر المخل والمطنب الممل فيتميز عن كليهما.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويحقق ما قيل في فصل الخطاب من أنه "الإيجاز بجعل المعنى الكثير في اللفظ القليل"[18]، فإذا حاد المقال عن أبجدياتنا هاته حُقَّ لصاحبه والمتقدم به أن يلتزم بما همس به خليل جبران في أذن هذا الكاتب:

ولعل السكوت أبلغ في الحمد وأوفى وفيه فصل الخطاب

هكذا نحقق بفصل الخطاب ـ المجلة ـ "بلاغة الكلام وجمعه للمعنى المقصود بحيث لا يحتاج سامعه [وقارئ المجلة] إلى زيادة تبيان"[19] فتكون مقالاتها فاصلة ومفصولة، عما سبقها من مقالات وعما يليها، بما تتضمنه من جدية الطرح وذكاء التناول، وتنوع المواضيع واختلاف الأفكار، وعندئذ يتحقق فيها قول الرازي حينما وصف "فصل الخطاب" بأنه" المقدرة على التعبير عن كل ما يخطر بالبال ويحضر في الخيال بحيث لا يختلط شيء بشيء، وبحيث ينفصل كل مقام عن مقام"[20]. هي إذا ضرورة التميز بما يكفل عدم الالتباس بين المقالات حتى وإن تشاركت الموضوعَ والمحورَ واتحدت في الفكرة، فهو "فصل الخطاب" الذي تتفارق فيه المتشابهات، وتتنازع في متنه المقولات – في غير عناد – لبلوغ الصواب بما يسمح تلمسَ الحقيقة في ثنايا كل واحدة منها، ومعاينة التعدد الذي يحاصر الإشكالات المطروحة من كل جانب كما قال الشاعر قديماً:

ومن حوى من كل فن فقد ناط إلى الحكمة فصل الخطاب

نوّعنا أطروحات المجلة ومحاورها بعدد الأفكار التي تدور في أذهان أعضاء المخبر وما يشغل اهتماماتهم العلمية، أو ما يزيد عن ذلك، فكانت البلاغة الحقل الجامع والإطار الكلي الذي انزوت ضمنه غالبية الاهتمامات اللغوية والنقدية، ولا غرو في ذلك؛ لأنها "منهج يمس خاصية ملازمة للإنسان هي الكلام"[21].

إنه منطلق البلاغة المؤسَّس على البعد التداولي الذي لا يكتب له النجاح إلا في الفضاء الحجاجي القائم على الإقناع والترجيح والحصول على موافقة المستمع، هي بلاغة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تختلف عن تلك التي انكفأت على نفسها وانحصرت، سواء قديما أو حديثا، عند عتبة موضوعها الذي"كان بالأساس جودة الكتابة والأسلوب في التعليم"[22].

هي بلاغة نريدها وفق المفهوم العلمي الحديث الذي ـ ولا شك ـ يخالف؛ "بل إنه عكس المفهوم السابق إذ لم يعد الهدف الأول للبلاغة العلمية هو إنتاج النصوص بل تحليلها"[23]، وهو ما يتيح للبلاغة أن تغدو مؤسسة معرفية تتلاقى فيها شتى صنوف العلوم والمعرفة لتُنتِج لنا الكلام لا باعتباره جميلاً وإنما باعتباره قناة تواصلية تخضع لسنن بعينها، لتكون بلاغةٌ كما عرفها أرسطو: "الكشف عن الطرق الممتلكة للإقناع في أي موضوع كان"[24]، وبذا تغادر البلاغة البعد الكرنفالي الذي يحرص على التنميق والتدبيج اللفظي، وبذا يكون التركيز على الشكل، واجتزاء الكلام في ما يحققه من صور ذهنية تصورية ولفظية سمعية.

إنها بلاغة "معضودة بالأصول المنطقية والحكمية"[25] ذات قوانين حاضنة لصناعة الكلام بصيغه السجالية القائمة على المنطق الذي يحقق بلاغة الكلمة ويهدف في الآن ذاته إلى "البحث في كل حالة عن الوسائل الموجودة للإقناع"[26] التي تضع بلاغة الحجة والاستدلال والقياس والاستشهاد والتعليل والمقارنة. فتكون البلاغة عندئذ، بما تطرحه من تصور لطبيعة اللغة المنتجة متجاوزة اللغة الشعرية إلى"تلك اللغة الواصفة التي كانت اللغة الموضوع بالنسبة لها هي الخطاب"[27].

ونظرا لما يمثله هذا الأخير من أهمية داخل العملية التواصلية في إطارها العام، والكتابة بشكل أخص، فإننا لا نملك إلا أن ننظر إلى البلاغة من حيث زاوية بناء هذا الخطاب خاصة ما تعلق"بإيجاد مواد الاحتجاج وترتيبها وصياغتها لغويا"[28]، فهي ـ هذه البلاغة الجديدة ـ تسعى إلى افتكاك مقبولية السامع/ الملتقي/ القارئ بعد محاصرته حتى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يذعن للاقتناع ومن ثم ينخرط في تلقيه للخطاب مساهما في عملية إنتاجه، بعد أن يرضى عن القضايا والأفكار المطروحة في صلب الخطابات عن طريق اللغة التي"تجعل من مكوناتها وظائف حجاجية ومَواطن لاستدراج الحقيقة"[29]، والحديث هنا عن الاستدراج باعتباره مبحثاً بلاغياً مطروحاً في بلاغتنا العربية، يقول ضياء الدين معرِّفاً إيّاه بأنّه "مخادعات الأقوال (...) وما تضمنه من النكت الدقيقة في استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم وإذا حُقِّق النظرُ فيه عُلم أنّ مدار البلاغةِ كلها عليه"[30]، ومن هذا المنطلق تؤسس البلاغة أولا وقبل أي شيء للفهم الذي يسلم للتذوق ومن ثم الإذعان والقبول الناتج عن التأثير، وهو الرأي ذاته الذي يؤمن به بليث حيث يرى أن"البلاغةَ تمثل منهجا للفهم النصي مرجعه التأثير، وعندما نفكر حسب المفاهيم البلاغية فإننا ننظر، مبدئيا إلى النص من زاوية نظر المستمع/ القارئ ونجعله تابعا لمقصدية الأثر"[31].

إنّ كل ما تسعى إليه البلاغة بما تحشده من آليات تعبيرية وحجاجية – هو المتلقي، ليس إرضاءً له أو إمتاعاً وكفى، وإنما استدراجاً له كذلك إلى ساحة صاحب الخطاب حتى يدفع هذا الأخير بالمتلقي إلى تخطي الحدود نحوه والتمترس وإياه في خانة واحدة نتيجة تصديقه؛ لأنّ طبيعة الخطاب أنّ "يُتكلم فيه عن الأشياء المقنعة، ومعنى الإقناع أن يعقل نفس السامع الشيء بقول يُصدّق به وإن لم يكن ببرهان"[32]. فالعبرة إذاً ليست بما يحمله الخطاب من معان أو مواضيع، وإنما العبرة بالإقناع ثم الإقناع، ومن ثم العقْل الذي لا يعني سوى الربط والأسْرِ؛ لأن"كل فكرة هي رأي تقف وراءه حجاجية ما"[33]، فالوسائل البلاغية المتعددة التي تتخذ من اللغة المطية الحجاجية هي ما يحقق للبلاغة كينونتها منذ أن يكون الموضوع فكرة نفسية في أعماق الكاتب إلى أن تصبح آسرةً للمتلقي شاغلة وعيه، غير سامحة له بالتفكير في مدى صلاحيتها ولا أهميتها بالنسبة إليه، ليكون التعامل مع "المعنى وكأنه نبات ينمو، وليس وعاءً مملوءاً أو كتلة من الطين أَخَذَتْ شكلَها وانْتَهَتْ"[34].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فلا مناص من حضور البلاغة لدى الكاتب، في كل لبنة من لبنات تشكيله الأسلوبي، وفي كل فكرة من أفكار خطابه، حضوراً متميزاً قائما على مدى تحقيق الإقناع الذي لا يفارق ذهنه، فالكاتب يؤسس لخطاب يعتبر الحجاج فيه "شكلا من أشكال انتظام الخطاب يُكوِّن الآلة التي تمكّن من إنتاج أنواع من الحجاج في مظاهر مختلفة"[35]، هو نمو ملوِّن للخطاب في صيَغه وآلياته الحجاجية أثناء تشكّله، وفي الآن ذاته خطٌّ اطرادي محافظ على الفكرة التي أنشئ لأجل إيصالها، وهي مخاتلة المتلقي/ القارئ والتدليس عليه ومن ثم الانقضاض عليه وافتكاك مقبوليته، فالحجاج يهدف "إلى تحقيق التوافق بين الآراء من خلال عرض الحجج للمحادثة والتداول واستخدام السؤال"[36]. ولا تكون البلاغة بغير هذه المظاهر الحجاجية المتعددة (إقناع، برهنة، تبرير، دحض، دفاع، استمالة، استلطاف...وغيرها) محققة للانتفاع حتى وإنْ اجتهدت في "إيراد الألفاظ المليحة الرائقة، ولا المعاني اللطيفة الدقيقة، دون أن تكون مُستجلِبةً لبلوغ غرض المخاطَب بها"[37].

عود على بدء

أردنا أن نخُصّ مضمار البحث، الذي يجري في فضائه هذا الإصدار، ليترصد مَضَانَّ المعرفة وأصول الخطاب المتخصص، بقليل من الاستجلاء حتى نومئ إلى المنطق الحجاجي الذي تتأسس عليه مجلة "فصل الخطاب" بداية من عتبتها الأولى ومرورا بما يُطرح فيها من خطابات وانتهاء بالنتائج التي نأمل تحقيقها.

ليكون الخطاب (المقال المنشور) فصلا من فصول البحث العلمي الذي يتأسس على الفارق الحاصل بين الكلام كفعل فردي واللغة باعتبارها مؤسسة اجتماعية تخضع لسنن وقواعد يتبارى فيها أهل هذا التواطؤ الاجتماعي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أردنا من الإصدار كذلك أن ينفتح على لغة الآخر بذهنيات عربية ـ جزائرية خاصة ـ تقرأ من خلالها ثقافتها ورصيدها المعرفي لتسهم في تأسيس فصل من فصول الخطاب النقدي العربي المعاصر في إطاره العام، فبحثنا عن المكافئ الترجمي لعتبة العنوان التي وسمنا بها الإصدار، وقصدنا في ذلك ترجمات معاني القرآن الكريم، علّنا نجد المقابل المعنوي لقوله تعالى:﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾[38]، متساوقا مع ما نصبو إليه من غاية ترتجى، فكان النص التالي:

« Nous avons affermi son pouvoir et lui avons accordé le don de sagesse et l'art de bien juger»[39]

فوقفنا على ما يعنينا في هذه الترجمة وهو "فن الحُكم الحسن" ولما انعدم التساوق مع خط المجلة الفكري، وتخصصها العلمي لهذه الترجمة التي هي إلى ميدان المرافعات والمجال القضائي أقرب، كان القياس على ماهية الفن في التعاطي مع الأسلوب الحجاجي الذي يتخذ من اللغة وسيلة له دون أي وسيلة سواها، وعلى واقع اللون التخاطبي والسجالي الذي يميز الحوار بين المتخاطبين، الكاتب والقارئ، بما يتضمنه من حرفية لا تتجاوز هي الأخرى الطابع اللغوي القائم على الفنية التحاججية، كان اقتراح العنوان الأجنبي بالصيغة التالية: **l'art d'argumenter** . هكذا على خلفية مقولة "إنّ الترجمة خيانة" وجدنا من العسير علينا أن نقابل "فصل الخطاب" بما يعادلها حرفياً بعيداً عن سياقها، وبما يكافؤها في لغة الآخر خاصة الفرنسية، نظرا لبعد المفهومين ودلالتهما، فكان ما اقترحناه الأقرب لتأدية المبتغى.

هي إذاً مجلة مشرّعة على الأنساق المعرفية بمختلف ألسنتها، عربية، انجليزية، فرنسية، كما أنها منفتحة على حقول علمية متعددة: نقد، لغة، أدب، تحيطها البلاغة من كل جانب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإحالات:

1- دمية القصر وعصرة أهل العصر، علي بن أبي الطيب الباخرزي، تحقيق د.محمد التونجي، دار الفكر، دمشق، سنة: 1993م، ج:1، ص:204.

2- محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط.1، مؤسسة الرسالة، بيروت ، سنة: 2000، ج21، ص:173.

3- فمن التفاسير :الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد القرطبي ـ وتفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير ـ وأحكام القرآن، لابن العربي ـ والبحر المديد، لأحمد بن محمد بن عجيبة الحسني ـ والتحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور.

أمّا كتب الحديث فمنها: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي ـ وجامع الأحاديث، لجلال الدين السيوطي ـ وفتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلاني ـ و كتاب الأوائل، لسليمان بن أحمد الطبراني.

4- سورة "ص" الآية : 20.

5- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، سنة: 1997م، ج:23، ص: 230.

6- محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، ج:1، ص:67.

7- موهوب الجواليقي، شرح أدب الكاتب، ط.1، تحقيق ودراسة طيبة حمد بودي، مطبوعات جامعة الكويت، سنة: 1995م، ص: 33.

8- بدر الدين محمد الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تحقيق محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة:2000م، ج:1، ص:373.

9- البحر المحيط1/ 374. البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين محمد الزركشي، تحقيق محمد محمد تامر،ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة: 2000م، ج:1، ص: 374.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10- ينظر: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج:3، ص:365.

11- سورة "ص" الآية : 23.

12- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج:3، ص:369.

13- سورة " الطارق" الآية : 13.

14- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق سعيد المندوب، ط1، دار الفكر، لبنان، سنة: 1996م، ج:2، ص:463.

15- سورة "غافر" الآية :29.

16- بهاء الدين العاملي، الكشكول، تحقيق محمد عبد الكريم النمري، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة: 1998م، ج:1، ص:264.

17- جلال الدين السيوطي، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق محمد إبراهيم عبادة، ط.1، مكتبة الآداب، القاهرة، سنة:2004م، ص:109.

18- أبو بكر محمد بن العربي، أحكام القرآن الصغرى، تحقيق أحمد فريد المزيدي، ط.1، دار الكتب العلمية، لبنان، سنة: 2006م، ص:475.

19- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج:23، ص: 229.

20- فخر الدين محمد الرازي، مفاتيح الغيب، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة: 2000م، ج:26، ص:164.

21- هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، ترجمة محمد العمري، أفريقيا الشرق، المغرب، سنة :1999م، ص:23.

22- رولان بارت، البلاغة القديمة، ترجمة وتقديم عبد الكبير الشرقاوي، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، سنة:1994م، ص: 84.

23- هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، ص: 23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

24- أرسطوطاليس، الخطابة، ترجمة عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، بيروت، سنة: 1980م، ص:29.

25- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، ط.3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة:1986م، ص: 231.

26- أرسطو، الخطابة، ص: 28.

27- رولان بارت، البلاغة القديمة، ص: 32.

28- هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، ص: 12.

29- عمارة ناصر، الفلسفة والبلاغة، مقارنة حجاجية للخطاب الفلسفي، ط.1، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، سنة:2009 م، ص: 103.

30- ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر، في أدب الكاتب والشاعر، حققه أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ط.1، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، سنة: 1960م، ج:2، ص: 260.

31- هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، ص: 24.

32- الخوارزمي الكاتب، مفاتيح العلوم، ط.1، دار المناهل، بيروت، سنة:1991م، ص: 146.

33- عمارة ناصر، الفلسفة والبلاغة، ص: 81.

34- آ.أ.ريتشارد، فلسفة البلاغة، ترجمة، سعيد الغانمي، ناصر حلاوي، أفريقيا الشرق، المغرب، سنة:2002م، ص: 21.

35- باتريك شارود؛الحجاج بين النظرية والأسلوب، ترجمة أحمد الودرني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط.1.سنة:2009 م، ص:17.

36- عمارة ناصر، الفلسفة والبلاغة، ص: 88.

37- ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر، ج:2، ص: 260.

38- سورة "ص" الآية : 20.

39- le noble coran et la traduction ,en langue française de sens,complexe roi fahd.R.S.A. p:700.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com